

الأثمنة والأجور في مغرب القرن التاسع عشر مقاربة تاريخية

مصطفى الشابي
كلية الآداب — الرباط

يعرف جيداً المهتمون بتاريخ المغرب، في عهود ما قبل سنة 1912، مدى الصعوبات والعراقيل الجمة التي تقف حجرة عثرة في وجه الباحث، إن هو رام سير أغوار عالم الأموال والإنتاج المادي والكمي في هذا التاريخ، وذلك لأسباب موضوعية ومنهجية، نجمل أهمها في النقاط الآتية :

— ندرة الوثائق التي ترد بها أرقام ومعطيات كمية، سواء تعلق الأمر بالإنتاج الفلاحي، أو المبادلات التجارية، وبما كان يستخلصه المخزن من السكان برسم مستحقاته من الضرائب والجبایات على الأشخاص، والمواد والمنتجات.

— وحتى في حالة الظفر بنماذج من هذا الصنف من الوثائق، فإن عدم تسلسلها الزمني، واقتصارها على مدن وقبائل دون أخرى، وما كان يكتنفها من غموض وتعميم لا يساعد البتة على تلمس ورصد حركة تطور الأجور والأثمنة مثلاً، على امتداد القرن الماضي.

— استحالة تحديد المقادير والمعايير الحقيقية للأوزان، والمكاييل، والمقاييس، سواء تعلق الأمر بالسوائل، أو بالمواد الصلبة، أو بالمسافات، والطول والمساحات، وذلك لأنها لم تكن موحدة ولا دقيقة الضبط.

وأخيراً ما كان ينتج من اضطراب والتباس عند استخلاص المبالغ المالية المستحقة لفائدة هذا الطرف أو غيره من المتعاملين التجاريين، بسبب رواج قطع أجنبية في الأسواق المغربية، كالريال والبسيطة الإسبانيين، أو الريال الفرنسي مثلاً،

إلى جانب قطع النقد الوطني التي ما فتئت تفقد من قيمتها، منذ أواسط القرن الماضي على الخصوص⁽¹⁾.

وبالرغم من هذا وذاك، فإننا لم نأل جهداً في جمع المعطيات الكمية، والأرقام المغربية والمفيدة في نفس الآن والتي تضمنتها مجموعة من الوثائق المخزنية الدفينة سبق وأن عثرنا عليها، خلال فترة ترددنا على دور الأرشيف الوطني والأجنبي، في إطار البحث الذي نحن بصدد إنجازه حالياً، حول الجيش المغربي في القرن التاسع عشر، فحاولنا استغلالها في هذا العرض، إسهاماً منا في تكريم الأستاذ العميد والزميل العزيز إبراهيم بوطالب الذي يعتبر من رواد ومؤسسي المدرسة التاريخية المغربية الحديثة.

ثم إننا سنعمل على إثبات مجموعة من قوائم الأئمة والأجور، وذلك بربطها بما يكون قد اكتنفها من أحداث وملابسات، كلما سمحت وثائقنا بذلك، بهدف استجلاء صور من الواقع المعيشي للسكان، في مغرب القرن التاسع عشر. وأما نماذج الأجور التي توافرت لدينا هنا، فإنها تهم الوظائف والمهام الآتية :

— أعمال البناء والأشغال المرتبطة بها كالنجارة، والصباغة...

— أشغال البستنة والزراعة في الحقول والمغرسات.

— القيمون على المساجد (أئمة، مؤذنون...).

— قواد وأفراد الكيش والعسكر.

— أمناء، قضاة، علماء وفقهاء.

— حراس أماكن خاصة أو عمومية في المدن والبوادي.

وفيما يتعلق بأئمة المواد والمنتوجات التي ظفرنا ببعض نماذجها، فتهم ما يلي :

(1) انظر مثلاً ما ورد في رسالة السلطان المولى عبد العزيز إلى أمناء مرسى الصويرة في شأن ما أخبر به أمين مستفاد المدينة «بورود المكلفين بقبض أكرية أملاك المخزن، وبيع الكبريت عليه بالدرهم التي قبضوا في ذلك وكلها من البسيطة المنبودة ونحوها من السكة الغير السالمة، حيث كانت هي الرائجة في البلد، وأنه تحرى من قبولها منهم، ووجههم ليدفعوا لكم ذلك بعينه فلم تقبلوها منهم أيضاً، مستفهما ما يكون عليه عمله...». والعجيب في الأمر أن السلطان أمر الأمناء المذكورين بأن يحلوا «بطائق الصائر التي أنتم مكلفون بها على أمين المستفاد ليصيرها من الدرهم المذكورة الرائجة في البلد...».

(1) المواد الفلاحية والغذائية.

— القمح والشعير.

— الخبز والزيت والسمن.

— اللحم، والدجاج، والبيض.

— الخضر والثوابل.

(2) الألبسة والأنعة وبعض لوازم الفرسان كالسروج مثلاً.

(3) أكرية بعض العقارات وأئمة اقتنائها.

(4) كلفة نقل بعض السلع والمواد من جهة إلى أخرى.

ثم إننا سنتحدث عن هذه الأجور والأئمة في سياق أحداث ووقائع عرفت في البلاد في القرن الماضي، وفي ارتباطها كذلك مع تعامل البلاد المتزايد مع الدول الغربية الأوربية.

ولاشك أن المغرب، في القرن التاسع عشر، شأنه شأن باقي الدول العربية والإسلامية، لم يتمكن قط، لأسباب عديدة ومختلفة، من مواكبة حركة التقدم التقني والمادي التي سبق وأن دشنت انطلاقها معظم أقطار أوروبا الغربية، منذ أواخر القرن الرابع عشر على الأقل، أي منذ أن أخذت تلوح في الأفق بوادر النهضة الأوربية الكبرى. فمثلاً، ظل المغاربة يخدمون الأرض، ويصرفون المياه بوسائل عتيقة وبسيطة، بسبب عدم حدوث أدنى تحول أو تغيير في هذين الميدانين، أو غيرهما من ميادين الإنتاج والتبادل. ولهذا، فلا غرابة أن يتسم اقتصاد بلد تقليدي كالمغرب، من حيث البنى السياسية والاجتماعية والثقافية، في هذه الفترة، بالفاقة، والحاجة، والخصاصة.

ومعلوم كذلك أنه إلى غاية سنة 1830، لم يحدث أي تحول وتطور يذكر في وسائل وأساليب خدمة الأرض، وباقي قطاعات الإنتاج الأخرى، وطرق وصيغ التعامل والتبادل التجاريين.

وبما أن المغاربة وحكامهم كانوا يديرون ظهورهم نحو العالم الخارجي، غير مباليين ولا مكثرئين بما كان يجري ويحدث من حولهم، مقتنعين بنمط عيشهم واكتسابهم البسيط والمتواضع، فإن السمة الغالبة على اقتصادهم تتمثل أولاً في انعدام التراكم في الإنتاج، الأمر الذي كان يجعله يتسم دوماً بالقلّة والندرة. فإذا

جادت الأرض والسماء، كثرت الخيرات وعمّ الرخاء، وإذا شح عطاؤهما واضمحل، ارتفعت الأسعار، وفقدت الأقوات، وضائق السبل، بل انسدت في وجه الناس.

وهذا ما نستشفه مما ورد في رسالة الوزير الصدر أحمد بن موسى، بتاريخ 25 محرم 1314، الموافق لـ 6 يوليو 1896، وجهها إلى محتسب فاس محمد الشامي، حيث خاطبه قائلاً : «... وصل كتابك بما كان عليه القمح من القلة والغلاء، حتى بلغ ثمنه ريالاً للمد، وقلّ الدقيق والخبز بالأسواق من أجل ذلك. ثم كثر بعد، وصار ينقص سعره، وفي تاريخ الكتاب، بلغ أعلاه 11 مثقالاً و4 أواق للمد، وأدناه 195 أوقية للمد وكثر، والله الحمد على تداركه عبادته بألطافه الخفية...»⁽²⁾.

ومهما يكن من أمر، فإن مصدر العيش والكسب الأول والأساس بالنسبة للمغاربة، في الفترة موضوع هذا العرض، هو الأرض، وما كان يتفرع ويرتبط بها من نشاطات وأعمال، في المغرسات، والحقول، والبساتين، والمراعي، والفضاءات الغابوية. فهذا السلطان المولى الحسن، وفي سياق الحديث عن تفويت العديد من الأراضي، في ضواحي المراسي، من قبل مستغليها غير الشرعيين، وشرائها من طرف الأجانب وأتباعهم من المحميين بأبخس الأثمان، في فترات الشدة والمجاعة، والمسغبة، يخاطب عامل الشياظمة القائد السعيد بن العياشي الشياظمي قائلاً : «... وبعد، فغير خاف أن الإيالة المغربية ليست كغيرها من الإيالات في المتاجر وضروب الصناعات وموارد الانتفاعات، وأنّ قوام أمور أهلها وحصول معاشهم ودوام نفعهم، وعمارتهم وانتعاشهم إنما هو بالحرث واكتساب الماشية، ولا حرفة لهم مضاهية لهما في النفع وتوازيهما خصوصاً أهل البادية، إذ لا منفعة لهم في غير الزرع والضرع، وأصل ذلك كله ومنشأه الأرض ومرجعه إليها وعلى

(2) خ.س، ك 776، ص 155.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن في هذه السنة، والتي قبلها، كان الجراد بالمغرب، وانجبت الأمطار، وانتشر وباء الكوليرا انطلاقاً من مدينة طنجة، في اتجاه المناطق الداخلية في البلاد، أنظر حول هذا الموضوع : محمد الأمين البزاز، تاريخ الأوبئة والجماعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات ك.أ.ر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص 322 وما بعدها.

ذلك يعطون لبيت المال المشروع الواجب، وهذا الواجب هو معظم جباياته، وغالب مدخولاته...»⁽³⁾.

وسبق أن أشار إلى نفس المعنى عامل مدينة رباط الفتح، القائد عبد السلام ابن محمد السويسي، في رسالة وجهها إلى الحاجب موسى بن أحمد، يشكو له فيها ما لحقه من ضرر، بسبب عدم السماح له حتى الآن، بحرث الأرض التي اعتاد ولاشك استغلالها، بعد أن يأذن له السلطان بذلك، حيث كتب يقول : «... فقد بلغنا كتابك الأعز جوابا عما كتبنا لك به في شأن ما طلبناه من الحرث بالحل المعهود لنا هنا... فاعلم، سيدي، أنني لا نغدرك في هذا الأمر، لما لحقنا من المضرة الفادحة بعدم الحرث، مع كثرة العيال وعمارة الدار بإخواننا، وكثرة الصادر والوارد علينا من الأضياف، وتعودنا ضيافتهم، وليس بخاف عليك أمرنا، بل أنت تتأسف علينا لما تعلمه من حالنا، وحرقتنا وحرقة أسلافنا هي الفلاحه، ولا نقدر أن نستغني عنها...»⁽⁴⁾.

وكانت البلاد تصاب، بين الفينة والأخرى، بالقحط، بسبب انحباس الأمطار لفترة طويلة، وتحتاج مناطق واسعة منها أسراب من الجراد كانت تأتي على كل ما اخضر على وجه الأرض، فتظهر المجاعة هنا وهناك، وتنتشر الأمراض والأوبئة التي كانت تجرف بالعديد من الأرواح والأنعام والبهايم. وكانت ظروف الشدة، والخصاصة، والبؤس هذه تعرفها البوادي، كما كانت تعاني منها الحواضر هي كذلك، إذ يعم الركود والكساد قطاع الصناعات اليدوية، وترتفع الأثمان إلى مستويات عالية. وقد عرف النصف الأول من القرن التاسع عشر حالات من هذا القبيل، وبالخصوص في 1817-1818 (أزمة غذائية)، وفي 1818-1820 (حيث اجتاحت وباء الطاعون البلاد)، وفي 1825-1826 (عودة المجاعة والقحط من جديد)، وفي 1834-1835 (الكوليرا يحصد الأرواح هو الآخر)، وفي 1847-1851 (أزمة غذائية خانقة ألحقت أضرارا فادحة وجسيمة بالبلاد

(3) محمد بن سعيد الصديقي، إيقاض السريرة لتاريخ الصويرة، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت، ص 116 وما بعدها، والرسالة بتاريخ 6 جمادى الأولى 1300 / 15 مارس 1883.

(4) خ.س. و.ز، مج 26، وثيقة رقم 26 بتاريخ 6 شعبان 1288 / 21 أكتوبر 1871.

والعباد⁽⁵⁾.

وقد انضافت إلى هذه الأزمات والجوائح الطبيعية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الأزمة النقدية التي عرفتها البلاد، من جراء ما فرض عليها أداؤه من غرامات وتعويضات أثقلت كاهل المالية المغربية، وأدت إلى إفقار البلاد والعباد، وكذلك من جراء غزو الأسواق المغربية، وإغراقها بالمنتجات الأوروبية وبالنقود الأوروبية المزيفة. ونتج عن ذلك طبعاً ارتفاع الأثمان، وانخفاض الأجور، الشيء الذي كان طبعاً سبباً في تضيق سبل العيش على المواطنين⁽⁶⁾.

هذا، وقد ارتأينا إثبات سلسلة من الأثمان والأجور في جدول شامل ومفصل،

(5) محمد الأمين البزاز، م.س، ص 99 وما بعدها.

— ووردت إشارات إلى هذه المسغبات والأوبئة المدمرة التي كانت تجتاح البلاد، بين الفينة والأخرى، وما كانت تخلفه من خسائر في الأرواح، والأنعام، والبهايم، في عدد من الوثائق والمصادر، حيث كان يؤدي الأمر إلى انعدام القوت، وحتى إن وجدت فإن ثمنها كان يبلغ مستويات خيالية، كما حدث ذلك مثلاً خلال كارثة سنة 1878 وما بعدها، فقد كتب، في هذا الصدد، تاجر من الرباط يدعى العربي فرج إلى ولده أحمد الذي كان مقيماً وقتئذ بمدينة فاس، إذ كانت له تجارة بها، ما يلي : «... إلا أنه وجدنا البلاد مشوش من جانب الزرع مفقود، ولا وجده الناس، وقالوا لنا وصل الربيع سوم 60 إلى 70، إلى 80، وقالوا حتى 90...».

— خ.ص.س، سلسلة 3، حرف ج — د، مح 3، وثيقة رقم 348 بتاريخ 13 جمادى الأولى 1295/15 مايو 1878، وبعد مرور سنة ونيف، كتب له في نفس الموضوع، ما يلي : «... سوى الناس جالسين يحمدون الله يبدل الساعة بما أفضل والأمر لله، ومنه الزراع هنا الخروبة من 500 إلى 450 مزانها 280، أشعير 300 إلى 350 ريال، سمن 22 لرطال، الزيت 17,50 للرطال...».

— خ.ص.س، سلسلة 3، حرف ج — د، مح 3، وثيقة رقم 368، بتاريخ 5 رجب 1296/25 يونيو 1879.

وحسب وثيقة ترجع إلى سنة 1867/1284-1868، كان العربي فرج هذا يزاول مهام أمين للمرسى بمدينة أسفي، إلى جانب الأمين عبد الرحمن أقصي.

— خ.س، ق.ج، مح.م.ع رقم 5.

(6) عن الأسباب الحقيقية لظهور واستفحال الأزمة المالية في المغرب غداة حرب تطوان سنة 1859-1860، انظر : جرمان عياش، «جوانب من الأزمة المالية بالمغرب بعد الغزو الإسباني سنة 1860» ضمن دراسات في تاريخ المغرب، تعريب محمد الأمين البزاز وعبد العزيز خلوّق التسماني، الشركة المغربية للناشرين المتحدّين، الدار البيضاء، 1986، ص 79 وما بعدها.

بهدف إعطاء فكرة عن مستواها من جهة، والتعرف على ما كان يستهلكه السكان من مواد غذائية، وما كانوا يستعملون من منتجات أخرى في حياتهم اليومية من جهة ثانية، بالإضافة إلى أئمة شراء أو كراء عقارات مختلفة، وذلك من أجل استبيان حركة طور هذه المؤشرات الاقتصادية المعبرة في هذه الفترة.

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-----------------|----------|------------------------------------|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الشعير: 1 مد | 12 درهما | رمضان 1263 غشت - سبتمبر 1847 | م.و.م.ر، مح 1، وثيقة رقم 2069 | تعني لفظة الدرهم هنا، الأوقية، أي عُشْر المثقال. وكانت تنفق، في تاريخ تدوين هذه الوثيقة، 8 وجوه يوميا في علف الفرس الواحد، و6 وجوه بالنسبة لعلف البغل، والوجه يعني الموزونة، الوحدة النقدية المغربية النحاسية، والتي تساوي رُبْع الأوقية. وأما قياس المد، وهو للمواد الصلبة، فكان يتراوح ما بين 16 لتراً أو كيلوغراما، حسب المدينة أو المنطقة، وهو أكثر المكايل استعمالا، إلى جانب الخروبة التي كانت تساوي ما بين 6 و8 أمداد، والوسق الذي كان يحتوي على 60 مُدًا، بالإضافة إلى الصاع (حوالي 15 لتراً)، والعبرة (حوالي 20 لتراً)، والمكايل الصغرى، كالربيع الذي هو ربع ثمن المد، أو |

| المشمن | الثلث | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|--------|-----------|---------------------------------------|---------------------------------|----------------------------|
| | | | | البعيوي، أو الثامنة... (7) |
| 1 وسق | 15 مثقالا | ذو القعدة 1270 / يوليو غشت 1854 | خ.س، و.ز، مج 8 وثيقة رقم 286 | بتايفالنت |
| 1 مد | 8 أواق | صفر 1274/سبتمبر أكتوبر 1857 | خ.س، ك 35، ص 6 | بمدينة فاس |

(7) مصطفى بوشعراء، الاستيطان والحماية بالمغرب، 1280-1311/1863-1894، المطبعة الملكية، الرباط، 1984، ج 1، ص 202 وما بعدها؛ أحمد بن خالد السللاوي الناصري، كتاب الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، ج 9، ص 119.

— خ.س، ك 467، ص 279، حيث نقرأ ما يلي: «... ما تسلمه أمناء الهري السعيد بمراكش من الشعر بقصد العلف، وتفصيل الخارج منه على يدهم في شهر كذا عام 1311... يجتمع العلف الشهري أمداد 3504 يجب عنها خرايب وتحط من الداخل صدره 438»، الشيء الذي يعطي 8 أمداد في الخروبة الواحدة، في مراكش وناحياتها.

— خ.س، مج. ح رقم 198، رسالة أمين مستفاد مدينة العرائش، بتاريخ فاتح محرم عام 1306، الموافق لـ 7 سبتمبر 1888، محمد أزطوط إلى الحاجب أحمد بن موسى، يخبره فيها بما لحق سكان هذه المدينة من ضرر، من جراء تصرفات الإسباني المدعو خوسي (José)، حيث أنشأ مطحنة آلية في مدخل المدينة، وراح «يتعرض لشراء القمح هناك، ويترك أهل البلاد ضائعين، مع ضياع مستفاد رحبة الزرع... وقد أعلمناك سيدي، لترفع القضية للحضرة مولانا أعزه الله ونصره، ولك الثواب الجزيل للحضرة على أهل البلاد، وأكثرهم الضعفاء والمساكين أصحاب كيل الثمن ونصفه، قوت يوم أو يومين...».

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-----------------|----------------------|-------------------------------------|--------------------------|----------------|
| 1 خروبة | 56,25 أوقية | ذو القعدة 1279 / أبريل مايو 1863 | خ.س، ك 46، ص 17 | بمدينة الصويرة |
| 1 مد | 20 أوقية | رمضان 1283 / يناير يوليوز 1867 | خ.س، ق.ح، ع.م.ع، رقم 4 | بمدينة فاس |
| 1 مد | 19 أوقية | رمضان 1287 / نونبر دجنبر 1870 | خ.س، ك 70، ص 2 | بمدينة طنجة |
| 1 مد | 13,75 أوقية | رجب 1296 / يونيو يوليوز 1879 | خ.س، ك 717، ص 2 | فاس |
| 1 مد | 15 أوقية | جمادى 2 1297 / مايو يونيو 1880 | خ.س، ك 717، ص 10 | فاس |
| 1 عبرة | 15,75 أوقية | رمضان 1299 / يوليو غشت 1882 | خ.س، ك 651، ص 158 | |
| 1 خروبة | من 120 إلى 140 أوقية | شوال 1310 / أبريل - مايو 1893 | خ.س، ع.ح. رقم 400 | مدينة مراكش |
| 1 مد | 40 أوقية | ذو الحجة 1312 / مايو يونيو 1895 | خ.س، ك 218، ص 53 | بالعرائش |
| 1 خروبة = | 353 أوقية | شعبان 1313 | خ.ع، ك رقم د 1690، ص 398 | مراكش |
| 1 مد | 195 أوقية | شعبان 1319 / نونبر دجنبر 1901 | خ.س، ك 258، ص 113 | بالدار البيضاء |
| القمح: 1 وسق | 1144,50 أوقية | صفر 1274 / سبتمبر أكتوبر 1857 | خ.س، ك 35، ص 1 | |
| 1 مد | 72,50 أوقية | ذو الحجة 1279 / مايو يونيو 1863 | خ.س، ق.ح، ع.م.ع رقم 2 | الدار البيضاء |

| المضمن | الضمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------|-------------------------|------------------------------------------|--------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| 1 خروبة | 150 أوقية | محرم 1281/يونيو يوليو 1864 | خ.س، ك 57، ص 3 | |
| 1 مد | 140 أوقية | 1878 / 1295 | إنحاف أعلام الناس...، ج 2، ص 167 | سنة جفاف، ومسغبة، وأوبئة |
| 1 مد | 38 أوقية | ربيع 1/1297 يرابر / مارس 1880 | خ.س، ك 717 ص 25 | بمدينة فاس |
| 1 وسق | 37 ربالا | رجب 1297/ يونيو - يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 | بمدينة فاس، وكان وقتئذ الريال الواحد يساوي 68 أوقية |
| 1 مد | 85 أوقية | محرم 1309/غشت سبتمبر 1891 | خ.س، ك 179، ص 30 | بمدينة مكناس، على يد المحتسب ابن زينة |
| 1 خروبة | من 320 إلى 420 أوقية | شوال 1310/ أبريل-مايو 1893 | خ.س، مح. ح رقم 400 | هذا بمدينة مراكش |
| 1 مد | 393 أوقية | جمادى 2 1319/ سبتمبر / أكتوبر 1901 | خ.س، ك 258، ص 53 | بالدار البيضاء |
| 1 شاة | 35 أوقية | 1857/1274 - 1858 | خ.س، ك 35، ص 5 | فاس |
| 1 شاة | ريالان | 1872 / 1289 | خ.س، ق.ح، مح.س.م.ع، رقم 7 | بمراكش |
| 1 شاة | 133,50 أوقية | 1884/1302 - 1885 | خ.ع، مخ رقم د 3410، وثيقة رقم 271 | بمراكش |

| التمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|--------|-----------|------------------------------|----------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 كبش | 3 ريالات | 1887/1304 | خ.س، ك 140، ص 214 | دأب المخزن، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر على الخصوص، على تقديم كميات من المواد الغذائية، من خضر، ولحوم، وزيت، ودجاج، وبيض... إلى طاقم السفن الأوربية التي كانت ترسو، من حين لآخر، ببعض المراسي الأطلسية، كالجديدة، والصويرة... والكبش يمنته مما كان قد أعطي للسفينة التي كانت تقل سفير بريطانيا العظمى، بمرسى الصويرة، في طريقه إلى مراكش، حيث كان السلطان قد أذن له بالقدوم إلى حضرته. وكان الريال يساوي وقتئذ 125 أوقية. |
| 1 كبش | 375 أوقية | محرم 1312 / 1895 | خ . س ، ك 216 | مما قدم للبواخر البرتغالية التي كانت قد أرست بمرسى الصويرة. |
| 1 كبش | 440 أوقية | 1899/1317 - 1900 | خ . س ، ك 705، ص 17 | |
| 1 بقرة | 200 أوقية | صفر 1274 1858-1857 | خ.س، ك 35، ص 1 | بمدينة فاس |
| 1 بقرة | 35 ريال | 1882/1300 - 1883 | خ.س، ك 353، ص 67 | |
| 1 ثور | 22 ريال | رجب 1300 / مايو / يونيو 1883 | خ . س ، ك 140، ص 214 | 1 ريال يساوي 125 أوقية، وكانت هذه الهبة مما تسلمه السفير الإنجليزي من «فريشك» بمرسى الجديدة. |

| المُتمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------|---------------|---------------------------------------|------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 4 ثيران | 80 ريالاً | جمادى 2 1304 / يبرابر مارس 1887 | خ.س، مخ. ح. رقم 126 | هذه الأنعام كان نائب الوزير محمد بن أحمد الصنهاجي طلب من أحد قواد قبيلة سفيان بناحية الغرب، وهو محمد ابن العربي السفيفاني الحارثي شراؤها له، بقصد تهبيء الخليج من لحومها. هذا، وقد لُبي هذا القائد فعلا رغبة الوزير، وأخبره بأن الأمر قد تم، وأن ثمن واحداً منها هدية منه إليه. |
| 21 بقرة | 145 ريالاً | ذو الحجة 1304/ غشت/سبتمبر 1887 | خ.س، مخ. ح. رقم 135 | قُوم ثمن هذه البقرات وهي من «دفع» القائد محمد الخزازي (فرقة الخزازرة من قبيلة الأعشاش بالشاوية) من قبل عُرفاء كانوا في ركاب الأمير مولاي محمد الذي قاد حركة إلى هذه المنطقة في التاريخ بمته. |
| 20 بقرة | 500 ريالاً | شعبان 1306/ أبريل 1889 | خ.س، مخ. ح. رقم 200 | تقدير ثمن هذه الأبقار هنا هو من عمل عامل مدينة العرائش الذي حمل مسؤولية ما نهب من رؤوس البقر لأحد سكان المدينة الأجانب، إسباني الجنسية، جماعتي المراونة والذياب من قبيلة الخلط. |
| 70 بقرة | 408,25 ريالاً | جمادى 1 1312/ نونبر 1894 | خ.س، مخ. م. ع. ع. رقم 409/03 | قام المخزن ببيعها بمدينة فاس، على يد العامل إدريس بن يعيش والمحتسب محمد الشامي. وكان سعر الريال وقتئذ هو 140 أوقية. |
| 13 بقرة | 6635 أوقية | شعبان 1313/ يناير/يبرابر 1896 | خ.س، مخ. م. ع. ع. رقم 410/11 | قبيلة الرحامنة |

| التمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------|------------|--------------------------------------------|--------------------------|---------------------------------------------------|
| الدواب: | 1 بغل | 123 أوقية | خ.س، ك 57، ص 6 | |
| | | 1864/1281 1865 | | |
| 1 بغل | 2700 أوقية | جمادى 2 1290 | خ.س، مخ.ح سنة 1290 | في تراب قبيلة هشتوكة بسوس |
| 1 بغل | 71 ريالا | حجة 1292/ دجنبر 1875 | خ.س، ك 312، ص 23 | بمدينة مراكش |
| 1 بغل | 4000 أوقية | 1876/1293 - 1877 | خ.س، وز، مخ 10، ص 167 | بمدينة فاس |
| 1 بغل | 5500 أوقية | رجب 1296/ يونيو/يوليو 1879 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| 1 بغل | 2460 أوقية | شعبان 1299/ يونيو/يوليو 1882 | خ.س، ك 651، ص 152 | اشترى لاستخدامه في «عراسي» الخزن بمدينة الرباط |
| 1 بغل | 80 ريالا | 1892/1310 - 1893 | خ.س، مخ.ح رقم 384 | |
| 1 فرس | 69 ريالا | ذو الحجة 1292/ دجنبر 1875 يناير 1876 | خ.س، ك 312، ص 23 | بمدينة مراكش |
| 1 فرس | 5000 أوقية | رجب 1297 | خ.س، ك 717، ص 27 | |
| 1 فرس | 63 ريالا | 1892/1310 1893 | خ.س، مخ 384 | |
| 1 حمار | 18 ريالا | ذو القعدة 1297 1880 | خ.س، ك 717، ص 20 | 1 ريال = 73 أوقية |
| 1 حمار | 4 ريات | 1893/1311 1894 | خ.س، ق.ح، مخ.ح رقم 9 | بمنطقة هواة بسوس |

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|--------------------------------------------|------------------------|-----------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 5 حمر | 9,25 ريالات | ج 1 1312 / نونبر 1894 | خ.س، مح.م.ع.ع رقم 409/03 | باعها المخزن بمدينة فاس، وبما أن الريال وقتش كان يساوي 140 أوقية، فإن ثمن الواحد من هذه الحمر هو 259 أوقية |
| كراء بهائم النقل وجمل الأثقال: 1 بغل | 130 أوقية | شوال 1283/بيراير مارس 1867 | خ.س، ق.ح، مح. س.م.ع رقم 4 | استعملت هذه الدابة لنقل سجين من فاس إلى العرائش |
| بغلطان | 600 أوقية | شوال 1283/بيراير مارس 1867 | خ.س، ق.ح، مح. س.م.ع رقم 4 | «توجه عليهما معلم ومتعلم زليجية من فاس إلى مراكش» |
| 20 بغلة | 6,50 ريالات للواحدة | صفر 1305/أكتوبر نونبر 1887 | خ.س، مح.ح رقم 142 | استخدمت في نقل مرضى ومعطوبي عناصر من الكيش والعسكر، من مدينة وجدة إلى فاس |
| 1 «هيمه» | 6 ريالات | جمادى 2 1307 يناير-بيراير 1890 | خ.س، مح.ح رقم 253 | ثمن نقل الزيت من دبلو إلى تازة |
| 24 بغلة | 24960 | ج 2 1319/سبتمبر أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | أكثرى المخزن هذه البهائم من أجل حمل أثقال ثرجمان المفوضية الإسبانية بالمغرب، من الجديدة إلى مراكش، بحسب 1040 أوقية للواحدة |
| مواد غذائية مختلفة/ الخبز: 1 خبزة | 1,25 موزونة | ربيع 2 1263 مارس-أبريل 1847 | خ.س، ك 21 | |
| 1 خبزة | 1 موزونة و 4 فلوس | صفر 1274/سبتمبر أكتوبر 1847 | خ.س، ك 35، ص 15 | بمدينة مراكش |
| 1 خبزة | 1 موزونة 8 فلوس | صفر 1282/يونيو يوليو 1865 | خ.س، ق.ح، مح.س. م.ع رقم 2، ملف 3 | يتعلق الأمر بما كان يعطى من خبز إلى معتقلي الرحامنة بسجن مرمى العرائش |

| المثلث | الثلث | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|------------|-------------|------------------------------------|-------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 100 خبزة | 91,75 أوقية | ذو الحجة 1296 نونبر-دجنبر 1878 | خ.س، ك 717، ص 5 | بمدينة فاس |
| 1 خبزة | 2,50 أوقية | رجب 1304/مارس - أبريل 1887 | خ.س، ك 140 | هذا الخبز اشترى لتموين السفير الإنجليزي بالمغرب، ومن كان في رفقته بمدينة الجديدة. |
| 600 خبزة | 1500 أوقية | محرم 1312/ يوليو 1894 | خ.س، ك 216 | الجديدة |
| 1 خبزة | 5 أواق | ج 2 1319/سبتمبر - أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 17 | هذا الخبز اشترى وقُدِّم لترجمان المفوضية الإسبانية بالمغرب، بمرسى الجديدة |
| الدهنيات: | | | | |
| 1 قلة زيتا | 50 وقية | محرم 1281/مايو - يونيو 1866 | خ.س، ق.ح، مح.س.م.ع. رقم 4، ملف 2 | القلة قياس للسوائل، وللزيوت على الخصوص، كانت سعتها، هي الأخرى، تختلف من جهة إلى أخرى، فتراوح ما بين 11 ليترًا و35 ليترًا. |
| 1 قلة زيتا | 150 أوقية | ذو الحجة 1296/ نونبر/دجنبر 1879 | خ.س، ك 717، ص 8 | بمدينة فاس |
| 1 قلة زيتا | 130 أوقية | جمادى 2 1297/ مايو 1880 | خ.س، ك 717، ص 10 | بمدينة فاس |
| 1 قلة زيتا | 130 أوقية | محرم 1298/دجنبر 1880 | خ.س، ك 717، ص 21 | بمدينة فاس |
| 1 قلة زيتا | 2 ريلات | رجب 1310/يناير يبرابر 1893 | خ.س، مح.ح رقم 401 | بقلعة السراغنة |
| 1 قلة زيتا | 250 أوقية | شوال 1310/أبريل مايو 1894 | خ.س، ق.ح، مح.ح.رقم 2 | بفاس |
| 1 رطل زيتا | 16 أوقية | شوال 1310/أبريل مايو 1894 | خ.س، مح.ح، رقم 400 | بمدينة مراكش |
| 1 رطل زيتا | 32,50 أوقية | جمادى 2 1319 سبتمبر/أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | |

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-----------------------------------|------------|------------------------------------|-------------------------------------|----------------|
| 1 قنطار سمنا | 1100 أوقية | شوال 1287/دجنبر 1870 يناير 1871 | خ.س، ق.ح، مح.س.م.ع رقم 3 | بمدينة فاس |
| 1 رطل سمنا «مُذاباً» | 14 أوقية | صفر 1297/يناير 1880 يناير 1880 | خ.س، ك 717، ص 8 | مدينة فاس |
| 1 رطل سمنا «مُذاباً» | 32 أوقية | ربيع 1 1301/ يناير 1884 | خ.س، و.ز، مح 19 | |
| 1 رطل سمنا «مُذاباً» | 34 أوقية | شوال 1310/أبريل 1893 مايو 1893 | خ.س، ق.ح، مح.ح، رقم 2 | مدينة فاس |
| 1 رطل سمنا «بودراع» | 30 أوقية | شوال 1310/أبريل 1893 مايو 1893 | خ.س، ق.ح، مح.ح، رقم 2 | مدينة فاس |
| 1 رطل سمنا «مُذاباً» | 32 أوقية | شوال 1310/أبريل 1893 مايو 1893 | خ.س، مح.ح، رقم 400 | بمدينة مراكش |
| 1 رطل سمنا «بودراع» | 30 أوقية | شوال 1310/أبريل - مايو 1893 | خ.س، مح.ح، رقم 400 | بمدينة مراكش |
| 1 رطل سمنا | 55 أوقية | جمادى 2 1319 سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | |
| السكر، والشاي: 1 قنطار سكرأ | 140 ريالاً | حجة 1249/أبريل - مايو 1834 | خ.س، ك 13، ص 1 | بمدينة العرائش |
| 1 قنطار سكرأ | 160 ريالاً | محرم 1254/مارس - أبريل 1838 | خ.س، ك 13، ص 96 | بمدينة العرائش |
| 1 قالب سكرأ = 40 أوقية | | محرم 1281/يونيو - يوليو 1864 | خ.س، ق.ح، مح.س.م.ع، رقم 4، ملف 2 | بمدينة فاس |
| 1 قالب سكرأ = 30 أوقية | | محرم 1281/يونيو - يوليو 1864 | خ.س، ك 57، ص 2 | بمدينة مراكش |

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-------------|----------|---------------------------------------|-----------------------------------|------------------------------------------------------|
| 1 قالب سكرأ | 70 أوقية | ربيع 1 1299/بنابر - يبرابر 1882 | خ.س، ق.ح، مخ.ح رقم 6، ملف 2 | وبلغ وزنه 5 أرطال |
| 1 قالب سكرأ | 40 أوقية | رجب 1304/مارس - أبريل 1887 | خ.س، ك 140، ص 214 | ميرة السفير الإنجليزي بالجديدة في طريقه إلى مراكش |
| 1 قالب سكرأ | 40 أوقية | جمادى 2 1319 سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | |
| 1 رطل شاي | 16 أوقية | ذو الحجة 1249/أبريل - مايو 1834 | خ.س، ك 13، ص 1 | بالعرائش |
| 1 رطل شاي | 45 أوقية | محرم 1281/يونيو - يوليو 1864 | خ.س، ق.ح، مخ.س.م.ع رقم 4 ملف 2 | بفاس |
| 1 رطل شاي | 32 أوقية | ذو الحجة 1296/نونبر - دجنبر 1879 | خ.س، ك 717، ص 23 | بفاس |
| 1 رطل شاي | 30 أوقية | رجب 1297/يونيو - يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 11 | بفاس |
| 4 أواق شاي | 16 أوقية | ذو القعدة 1297/أكتوبر - نونبر 1880 | خ.س، ك 717، ص 20 | بفاس |
| 1 رطل شاي | 56 أوقية | جمادى 2 1298 / مايو 1881 | خ.س، ك 717، ص 23 | |
| 1 رطل شاي | 75 أوقية | 1881/1299 - 1882 | خ.س، ق.ح، مخ.ح رقم 5 ملف 4 | بمراكش |
| 1 رطل شاي | 65 أوقية | جمادى 2 1319 / سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ.س، ق.ح، مخ.م.ع. رقم 4، ملف 2 | |

| المشمن | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|----------------------------------|--------------------|-----------------------------------|-------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| اللحوم والدواجن: 1 رطل «غنمي» | 6 أواق | جمادى 1 1237 يناير-يناير 1822 | خ.س، ق.ح، م.م. ع رقم 1 | ورد هذا في قائمة تضمنت مقادير اللحوم التي اشترت لعدد من الشرفاء والأمراء من قرابة السلطان. |
| 1 رطل «غنمي» | 7,50 أواق | شوال 1295/سبتمبر أكتوبر 1878 | خ.س، ق.ح، م.ح رقم 3، ملف 4 | فاس |
| 1 رطل «غنمي» | 11,50 أوقية | شوال 1309/ مايو 1892 | خ.س، م.ح. 361 | بمدينة فاس، إلا أن الجزارة امتنعوا عن تزويد الأسواق باللحوم بهذا السعر، إذ اعتبروه دون الثمن الحقيقي لها، مطالبين بالزيادة فيه وبالعدول عن تسعير ثمن البيع «لعدم اقتضاء القاعدة ذلك». |
| 1 رطل «غنمي» | 7,50 أواق | شوال 1310/أبريل - مايو 1893 | خ.س، م.ح، رقم 400 | بمدينة مراكش |
| 1 رطل «غنمي» | من 12 إلى 14 أوقية | شوال 1310/أبريل - مايو 1893 | خ.س، ق.ح، م.ح رقم 17 | بمدينة فاس |
| ربع شاة | 29,75 أوقية | شوال 1295/سبتمبر - أكتوبر 1878 | خ.س، م.ح، سنة 1295 | |
| 1 رطل «بكري» | 4,50 أواق | شوال 1295/سبتمبر - أكتوبر 1878 | خ.س، م.ح، سنة 1295 | |
| 1 رطل «بكري» | 6,50 أواق | شوال 1310/أبريل - مايو 1893 | خ.س، م.ح، رقم 400 | بمدينة مراكش |
| 1 دجاجة | 14 أوقية | 1289 / 1872 - 1873 | خ.س، ق.ح، م.ح. م.ع، رقم 17 | |
| 1 دجاجة | = 15 أوقية | ربيع 1 1299/يناير - يناير 1882 | خ.س، ق.ح، م.ح، رقم 5، من 2 | |

| المثلث | التمن | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------------------------------|------------|-------------------------------------------|-------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 دجاجة | 12 أوقية | رجب 1304/مارس - أبريل 1887 | خ. س، ك 140، ص 214 | |
| 1 دجاجة | 20 أوقية | جمادى 2 1319/ سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ. س، ك 705، ص 28 | |
| مواد ومتوجات أخرى 1 سرج | 100 أوقية | ربيع 2 1244/ أكتوبر-نوفمبر 1828 | خ. س، ك 5، ص 35 | بمدينة مكناس |
| 1 سرج | 120 أوقية | 1865-1864/1281 | خ. س، ك 5 | |
| 1 سرج | 7 ربالات | ذو القعدة 1310/مايو - يونيو 1893 | خ. س، ك 201، ص 16 | بفاس، علما بأن الريال وقتئذ كان يساوي 140 أوقية. |
| 1 سرج | 25 ربالات | ذو الحجة 1312/مايو - يونيو 1895 | خ. س، ك 152، ص 144 | بمدينة تطوان، الريال دائما بـ140 أوقية |
| 1 منصورية (للنساء) | 16 أوقية | ربيع 2 1254/يونيو - يوليو 1839 | خ. ع، ك 1560، ص 1 | |
| كسوتان | 1209 أوقية | شعبان 1282/ دجنبر 1865 - يناير 1866 | خ. س، ق. ح، م. ع. س. م. ع، رقم 3 | أنعم السلطان بهما على قائدين من الشاوية وقتئذ، وهما الميلودي المديوني وإدريس بن مشيش. وقد ورد في الوثيقة ذكر المواد التي استعملت في خياطتهما على النحو الآتي: 9,50 أطراف من الملف كُرَبِل (في كل طرف حوالي 4 قالات)، الإقامة بالعجمي، كمخة لذلك، فرجية، قميص، سروال، إقامة ذلك بالحرير. |
| قدح لشرب الماء (زلافة) | 15 أوقية | شعبان 1282/دجنبر 1865 - يناير 1866 | خ. ع، ك 1690، ص 254 | بمدينة مراكش |
| قدح كبير لوضع السكر | 30 أوقية | شعبان 1282/دجنبر 1865 - يناير 1866 | خ. ع، ك 1690، ص 254 | بمدينة مراكش |
| إبريق كبير من الفخار (برادة) | 12 أوقية | شعبان 1282/دجنبر 1865 - يناير 1866 | خ. ع، ك 1690، ص 254 | بمدينة مراكش |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|------------|-----------------------------------------|----------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أمين | 6 أواق في اليوم | 1275 / 1858 - 1859 | خ.س، ك 39، ص 3 | كان يعمل في المصالح التابعة للخليفة سيدي محمد عبد الرحمن بمراكش |
| أمين | ريالان في الشهر | ذو القعدة 1279/أبريل - مايو 1863 | خ.س، ك 46، ص 179 | 1 ريال = 32,50 أوقية وقتئذ |
| أمين | 200 أوقية في الشهر | رمضان 1283/يناير - يراير 1867 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 8 | كان يعمل بفندق التجارين بفاس |
| أمين | 70 ريالاً في الشهر | 1287 / 1870 - 1871 | خ.س، ك 705، ص 28 | بمصرى طنجة |
| أمين | 60 ريالاً في الشهر | 1287 / 1870 - 1871 | خ.س، ك 705، ص 28 | بمصرى طنجة |
| أمين | 5 ريالاً في اليوم | جمادى 1 1321 / يونيو-يوليو 1903 | خ.س، ك 258، ص 23 | بمصرى الدار البيضاء 1 ريال = 140 أوقية. |
| قضاة، عدول | 1300 أوقية و 10 خرايب من الزرع في السنة | 1314 / 1896 - 1897 | خ.س، ك 199، ص 74 | كان يتوصل بهذه المقادير سنوياً، أي أن راتبه الشهري كان لا يتعدى 110 أوقية، وأن ما كان يتوصل به من زرع يفوق بقليل 6,50 أمداد في الشهر والتي، إذا أخذنا بعين الاعتبار ما ورد في رسالة وجهها محتسب مراكش أحمد بن عامر إلى السلطان، حيث قال بأن «الخزوبة من كيل الهري السعيد يخرج فيها قطار دقيق أحمر ورُبُع عولة، يكون في القطار 300 خبزة من نصف رطل...»، الأمر الذي كان يضمن له 8 خبزات في اليوم. انظر: خ.س، ك 664، ص 8، الوثيقة ترجع إلى سنة 1287هـ. |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------------|----------------------------------|--------------------------------|---------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| القاضيان بفاس | 25 ريال لهما معا وفي الشهر | 1314 / 1896 1897 | خ. س، ك 776، ص 106 | |
| نائباهما | 12,50 ريالا للاثين وفي الشهر | 1314 / 1896 1897 | خ. س، ك 776، ص 106 | |
| عدلان | 80 أوقية في الشهر ولهما معا | 1287 / 1870 1871 | خ. س، ك 70، ص 2 | بمرسى طنجة |
| عدلان | 2,50 ريلات في الشهر ولهما معا | جمادى 1 1321 يوليو/غشت 1903 | خ. س، ك 258، ص 23 | بمرسى الدار البيضاء |
| إمام | 60 أوقية | رمضان 1287 1870 / 1871 | خ. س، ك 70، ص 2 | بمرسى طنجة |
| إمام | 240 أوقية شهريا | 1303 / | خ. س، مخ. ح رقم 95 | كان هذا الإمام يتقاضى هذا المبلغ تعويضا له على قيامه بالوظائف الآتية : الإمامة = 80 أوقية. قراءة الحزب = 10 أواق. دروس في الوعظ = 50 أوقية. النظارة = 100 أوقية |
| إمام (راتب) | 142 أوقية في الشهر | 1324 / 1906 1907 | خ، س، ك 750، ص 23 | بمدينة أزموور |
| إمام (خطيب) | 126 أوقية كذلك في الشهر | 1324 / 1906 1907 | خ. س، ك 750، ص 23 | بمدينة أزموور |
| إمام (خطيب) | 60,50 أوقية شهريا | 1318 / 1900 1901 | خ. س، مخ. م. ع. ع. رقم 407/2 | كان هذا الإمام يعمل بمدينة الرباط والتي أشار ناظر الأحباس بها، المكّي والزهراء، في رسالة إلى السلطان، إلى أنّ ما كان يُعطى شهريا لهذا الإمام وأمثاله من أئمة مساجد المدينة، وكذا الشأن بالنسبة لمن كان يساعدهم على إقامة الشعائر الدينية بها يوميا، أقل بكثير مما كان يتوصل به نظراؤهم العاملين بزوايا وأضرحة الأولياء إذ يصل راتبهم الشهري إلى ضعف المبلغ المالي الوارد بمنته. |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|------------------------------------------------|--------------------|---------------------------------------|-------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|
| مؤذن | 170 أوقية في الشهر | 1303 / 1885-1886 | خ. س، مح. ح، رقم 89 | بحسب 5 أواق وموزنتين في اليوم |
| مؤذن | 50 أوقية في الشهر | 1318 / 1900-1901 | خ. س، مح. م.ع. رقم 407/2 | بمدينة الرباط |
| «حزّاب» | 30 أوقية في الشهر | 1318 / 1900-1901 | خ. س، مح. م.ع. رقم 407/2 | بمدينة الرباط |
| أعوان: «رقاص» | 500 أوقية | ربيع 2 / 1271 دجنر 1854-يناير 1855 | خ.س، ق.ح، مح.س. م.ع، رقم 4 | أرسل، في مهمة مخزنية، من فاس إلى وجدة |
| «رقاص» | 50 أوقية | 1859-1858/1275 | خ.س، ك 39، ص 3 | من فاس إلى طنجة |
| «رقاص» | 100 أوقية | 1859-1858/1275 | خ.س، ك 39، ص 3 | من فاس إلى مراكش |
| «رقاص» | 80 أوقية | 1865-1864/1281 | خ.س، ق.ح، مح.س. م.ع، رقم 2 | من الدار البيضاء إلى مراكش |
| «رقاص» | 15 أوقية | 1867-1866/1283 | خ.س، ق.ح، مح.س. م.ع، رقم 3 | من الرباط إلى الدار البيضاء |
| «رقاص» | 381 أوقية | رجب 1304 / مارس-أبريل 1887 | خ. س، ك 140، ص 214 | «طير الإعلام بقدم السفير للحاضرة الشريفة (مراكش)»، قادمًا لها من الجديدة |
| «رقاص» | 1000 أوقية | جمادى 2 / 1312 دجنر 1894 | خ.س، ك 216، ص 60 | أرسله أمناء مرسى الصويرة «لقضاء غرض مخزني لدى محتسب رداثة بولياس الرداني» |
| «رقاص» | 1300 أوقية | جمادى 2 / 1319 سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | من الجديدة إلى طنجة |
| «رقاص» | 520 أوقية | جمادى 2 / 1319 سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ.س، ك 705، ص 28 | من الجديدة إلى مراكش |
| أجراء في البناء والنجارة... معلمون ثلاثة | 12 أوقية في اليوم | رمضان 1245 / يولي-مارس 1830 | خ. س، ك 9، ص 177 | استقدموا من العرائش إلى طنجة لصنع البارود بها |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|------------------------|--------------------|------------------------------------|--------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| معلم «كبير» | 6 أواق في اليوم | محرم 1246 / يونيو- يوليو 1830 | خ. س، ك 9، ص 177 | يعمل في «الثُّنُون» مرسى مدينة طنجة، وهو من الرباط |
| معلم | 3 أواق في اليوم | 1273 / 1856- 1857 | ق. ح، مح.س.م.ع. رقم 2 | بمدينة مراكش |
| معلم | 10 أواق في اليوم | 1280 / 1863- 1864 | ق. ح، مح.س.م.ع. رقم 7 | بالعرائش |
| معلم | 14 أوقية في اليوم | رجب 1297 / يونيو- يوليو 1880 | خ. س، ك 717، ص 10 | بمدينة فاس |
| معلم يصنع «الكرايط» | 15 أوقية في اليوم | رجب 1298 / مايو- يونيو 1881 | خ. س، ك 670، ص 125 | بالعرائش |
| معلم يقطع «الخشب» | 10 أوقية في اليوم | رجب 1298 / مايو- يونيو 1881 | خ. س، ك 670، ص 125 | بالعرائش |
| معلم بناء | 15 أوقية في اليوم | جمادى 2 1303 / مارس 1886 | خ. س، مح. ح، رقم 99 | ذكر محتسب مكناس وقتئذ محمد أجانا، معقبا على هزال هذا الأجر الذي كان يعطيه أمناء البناء لمن كانوا يستخدمونهم من الصناع في الأوراش الخزنية أن: «الناس بالمدينة يعطون في أجرة المعلم من ثلاثين أوقية إلى أربعين فأكثر، وصار المعلمون يهربون من خدمة المخزن، وينتقلون لزرهون ولفاس ولغيرهما...». |
| معلم بناء | 45 أوقية في اليوم | جمادى 2 1304 / مارس 1887 | خ. س، ك 140، ص 213 | بالجديدة |
| معلم نجار | 45 أوقية في اليوم | محرم 1312 / يوليو 1894 | خ. س، ك 218، ص 124 | بمنجرة مرسى العرائش، أي ورش صنع المراكب الصغيرة بها وإصلاحها |
| معلم بناء | 104 أوقية في اليوم | جمادى 2 1313 / نونبر-دجنبر 1895 | خ. س، ك 218 ص 114 | يتعلق الأمر بصانع ماهر من الصويرة، استقدم إلى مرسى العرائش للعمل بها أياماً معدودات |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|---------------------------------|-----------------------------|--------------------------------------|-------------------------------------|------------------------------------------------|
| معلم نجار | 90 أوقية في اليوم | شعبان 1317 / دجنبر 1899 | خ. س، ك 705، ص 17 | بالجديدة وأزمور، حيث يعمل في صنع القوارب الجدد |
| معلم «بياض» | 52 أوقية في اليوم | صفر 1319 / مايو- يونيو 1901 | خ. س، ك 705، ص 17 | بالجديدة وأزمور |
| معلم «حجار» | 72 أوقية في اليوم | جمادى 1 1319 / غشت-سبتمبر 1901 | خ. س، ك 258، ص 24 | بمصرى الجديدة |
| معلم | 140 أوقية في اليوم | صفر 1324 / أبريل 1906 | خ. س، ك 705، ص 3 | بالجديدة وأزمور |
| «صانع» أي مساعد للمعلم | 3,50 أواق في اليوم | محرم 1281 / يونيو- يوليو 1864 | خ. س، ق. ح، م. ع. س. م. ع، رقم 8 | بمصرى العرائش |
| آخرون وعدددهم 9 | 20 أوقية للواحد في اليوم | جمادى 2 1313 / نونبر-دجنبر 1895 | خ. س، ك 218، ص 114 | بمصرى العرائش |
| «عجان» | أوقيتان في اليوم | ربيع 1 1273 / نونبر 1856 | خ. س، ق. ح، م. ع. س. م. ع، رقم 2 | بمراكش |
| «عجان» | 20 أوقية | محرم 1317 / يونيو- يوليو 1899 | خ. س، ك 705، ص 3 | بالجديدة |
| «عجان» | 24 أوقية | جمادى 2 1319 / سبتمبر-أكتوبر 1901 | خ. س، ك 9، ص 177 | بالعرائش |
| «عجان» | 26 أوقية | محرم 1321 / أبريل 1903 | خ. س، ك 705، ص 3 | بالجديدة |
| «خدمات» عمال غير مؤهلين 1 | 1,75 أوقية | شعبان 1273 / مارس-أبريل 1857 | خ. س، ق. ح، م. ع. س. م. ع، رقم 2 | بمراكش |
| 1 | 4 أواق | شوال 1284 / يناير-يبراير 1868 | خ. س، ق. ح، م. ع. س. م. ع، رقم 4 | بالعرائش |

| نوع العمل | الراتب أو الأجر | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|----------------------------|--------------------|----------------------------|---------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أجيرة | 3,50 أواق في اليوم | رجب 1297/يونيو- يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 وما بعدها | هؤلاء وغيرهم من العمال الفلاحين، رجالاً ونساءً والذين وصل عددهم إلى 704 شخص في التاريخ بمنته، كانوا يعملون في ضيعات، وبحائر، وعرصات، وحقول الطالب محمد بن عبد الله البخاري، أحد أبناء باشا فاس العتيق |
| «قطّاب» | 10 أواق في اليوم | رجب 1297/يونيو- يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 وما بعدها | وقتشذ، عبد الله بن أحمد، أخي الحاجب موسى بن أحمد، وفي الاستغلاليات والبساتين التابعة لأحباس مسجد القرويين، والتي كان يستغل أشجار الزيتون بها، في السنة بمنته، وفي التي بعدها. انظر : خ.س، ك 467، ص 31 |
| حراث | 8,50 أواق في اليوم | رجب 1297/يونيو- يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 وما بعدها | |
| «تنقية الزرع بخولان» | 4 أواق للواحد | رجب 1297/يونيو- يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 وما بعدها | |
| خدمة في الغبار من دار دبيغ | 8 أواق للواحد | رجب 1297/يونيو- يوليو 1880 | خ.س، ك 717، ص 1 وما بعدها | |

| نوع العقار | ثمن كرائه/شرائه | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-------------------|-------------------------------------------------------|---------------------------------------|--------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| دار بمكناس | 11,50 أوقية في الشهر | ربيع 2 1254 / يوليو 1838 | خ.ع، ك 1560 ك | كان يسكن فيها، في التاريخ يمتد الفقيه المهدي بن محمد الزوار |
| هُرِّي بالصويرة | 90 أوقية في الشهر | جمادى 1 1279 / دجنبر 1862 | خ.س، ك 46، ص 165 | |
| 3 دور | 1- 20 أوقية 2- 30 أوقية 3- 90 أوقية في الشهر | ربيع 2 1282 / غشت - سبتمبر 1865 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 5 | بمدينة فاس |
| «عرصة» بالملاح | 450 أوقية | ذو الحجة 1282/أبريل- مايو 1866 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 5 | بمدينة الرباط |
| دار | 30 أوقية | رمضان 1283/يناير- يبرابر 1867 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 8 | إسكان القائد الأغا أحمد المصمودي بفاس |
| دار | 40 أوقية | رمضان 1283/يناير- يبرابر 1867 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 8 | إسكان الفقيه ابن الطاهر، «مؤدب الأمراء» بمدينة فاس |
| دار | 130 أوقية | رمضان 1283/يناير- يبرابر 1867 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 8 | إسكان القائد الأغا عزوز بن الفتوح بفاس أيضا |
| دار | 20 أوقية | شوال 1284/يناير- يبرابر 1868 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 3 | كانت في ملك الباشا فرجي بفاس |
| «أروى» | 30 أوقية | شوال 1284/يناير- يبرابر 1868 | خ.س، ق.ح، م.ع.س. م.ع، رقم 3 | بمدينة فاس |
| دار | 15 أوقية | رمضان 1287 / نونبر-دجنبر 1870 | خ.س، ك 70، ص 2 و 3 | بها سكني شخص يدعى سي أحمد المراتب بمدينة طنجة |
| دار | 150 أوقية | رمضان 1287 / نونبر-دجنبر 1870 | خ.س، ك 70، ص 2 و 3 | يسكن بها القائد محمد قنجاغ |
| حانوت | 68,50 أوقية | رمضان 1287 / نونبر-دجنبر 1870 | خ.س، ك 70، ص 2 و 3 | بمدينة طنجة أيضا |

| نوع العقار | ثمن كرائه/شراؤه | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|--------------|-----------------|------------------------------|---------------------------|--------------------------------------------------------------------|
| «أروى» | 5000 أوقية | شوال 1287 / يناير 1871 | خ.س، و.ز، مج 18، ص 271 | اشترت هذه العقارات لحساب موسى بن أحمد، السابق الذكر، بمدينة مكناس. |
| «دويرة» بقره | 1500 أوقية | شوال 1287 / يناير 1871 | خ.س، و.ز، مج 18، ص 271 | |
| «أروى» آخر | 1000 أوقية | شوال 1287 / يناير 1871 | خ.س، و.ز، مج 18، ص 271 | |
| «أروى» آخر | 2500 أوقية | شوال 1287 / يناير 1871 | خ.س، و.ز، مج 18، ص 271 | |
| دار | 60 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| دار | 80 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| «أروى» | 70 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| فندق | 310 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| هري | 30 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| نصف فندق | 150 أوقية | جمادى 1 1298 / أبريل 1881 | خ.س، ك 717، ص 3 | بمدينة فاس |
| دار | 60 أوقية | شعبان 1299 / يوليو 1882 | خ.س، ك 651، ص 153 | اكراها المخزن من أجل إسكان قائد الحامية العسكرية بمدينة الرباط |
| دار | 70 أوقية | شعبان 1299 / يوليو 1882 | خ.س، ك 651، ص 153 | لإسكان الطنجي إسماعيل بنفس المدينة طبعاً |

| نوع العقار | ثمن كرائه/شراؤه | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-------------|-------------------------|----------------------------------|-----------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| دار | 270 أوقية | شعبان 1299 / يوليو 1882 | خ. س، ك 651، ص 153 | إسكان أمين التعشير التطواني بنفس المدينة |
| دار | 900 أوقية | شعبان 1299 / يوليو 1882 | خ. س، ك 651، ص 153 | إسكان الحراة الفرنسيين الذين يدربون فرقا من الكيش والعسكر بنفس المدينة |
| «عرصة» | 5750 ريال | رمضان 1303 / يونيو 1886 | خ.ج، ع.ج.ح رقم 95 | حين عرض ورثة الكاتب الأديب إدريس بن محمد العمرابي المتوفى سنة 1878، صاحب «تحفة الملك العزيز بمملكة باريز»، لم يتردد قط الأمين عبد السلام بن محمد المقرئ في شرائها لحساب المخزن، حيث رأى بأن «الثان بما أخذت به رخيص جدا...»، وبأن كراءها الشهري قد يصل إلى 10 ريالات |
| دار | 1500 أوقية | محرم 1305 / أكتوبر 1887 | خ.س، ع.ج.ح رقم 142 | تستعمل هذه الدار لإيواء شخصيات مخزنية عند حلولها بمدينة مكناس |
| نصف «فيلدة» | 50 ريالا | صفر 1305 / أكتوبر-نوفمبر 1887 | خ.س، ع.ج.ح رقم 173 | بمدينة مراكش |
| دار | 523,50 ريالا | جمادى 2 1307 / يناير 1890 | خ.س، ع.ج.ح رقم 249 | اشترت هذه الدار بمدينة مكناس، لحساب المخزن |
| دكانان | 37,50 أوقية في الشهر | رجب 1310 / يناير 1893 | خ.س، ع.ج.ح رقم 367 | بمدينة أسفي |
| دار | 600 ريالا | شعبان 1312 / يناير 1895 | خ. س، ك 152، ص 144 | اشترت هذه الدار بمدينة مكناس، وذلك لإسكان شخص يدعى سيدي أحمد بن عيسى |
| دار | 750 ريالا | جمادى 1 1313 / نوفمبر 1895 | خ.س، ك 218، ص 152 | كانت توجد هذه الدار بمدينة العرائش وبعد أن عجز أبو الموارث بها عن شرائها لفراغ يده من المال، أعرب أحد الأجانب المقيمين بهذه المدينة عن رغبته في شرائها بأكثر من هذا المبلغ، حيث اقترح 1300 ريال ثمنها لها |

| نوع العقار | ثمن كرائه/شرائه | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-------------------------|----------------------------------------------|-------------------------------|--------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| دار | 320 أوقية في الشهر | ربيع 1 1315/ غشت 1897 | خ.س، م.م.ع، رقم 434/1 | بمدينة أسفي |
| دار | 1875 أوقية في الشهر | محرم 1320/ أبريل 1902 | خ.س، ك 712، ص 4 | لإسكان الأمين التطواني بمدينة أسفي |
| دار | 60 ريالا | جمادى 1 1321/ غشت 1903 | خ.س، ك 258، ص 23 | أكرت هذه الدار بمدينة الدار البيضاء، لإسكان أثناء التعشير الأربعة بمرساها |
| دار | 4333 ريال | شوال 1321/ يناير 1904 | خ.س، ك 347، ص 94 | هذه الدار من العقارات التي كانت في ملك الوزير المعطي بن العربي الجامعي بمدينة فاس، والتي كان قد صادرها المخزن، عند إلقاء القبض عليه وعلى أخيه وزير الحرب محمد ابن العربي الجامعي، المدعو الصغير، غداة وفاة السلطان المولى الحسن سنة 1394، الريال وقتئذ كان يساوي 140 أوقية |
| دار | 4200 أوقية في الشهر | صفر 1323/ أبريل 1905 | خ.س، ق.ح، م.م.ع. ع.ع، رقم 3 | أكرت هذه الدار لإيواء الأمين القاسي بمرسى أسفي |
| دار | 3500 أوقية في الشهر | صفر 1323/ أبريل 1905 | خ.س، ق.ح، م.م.ع. ع.ع، رقم 3 | لإسكان العدل الرباطي، وأخرى بنفس ثمن الكراء لإيواء العدل السلاوي بنفس المدينة أعلاه |
| 56 حانوتا و3/4 حانوت | ما بين 5 و75 أوقية للواحدة في الشهر | ذو القعدة 1324/ يناير 1907 | خ.س، ك 750، ص 7 | هذه الحانوت كانت تابعة لأوقاف المسجد الأعظم بمدينة أزموور |
| أهرية وعددها 6 | من 15 إلى 93,50 أوقية للواحدة في الشهر | ذو القعدة 1324/ يناير 1907 | خ.س، ك 750، ص 7 | بمدينة أزموور |

| نوع العقار | ثمن كرائه/شرائه | التاريخ | المصدر | ملاحظات |
|-------------------|-----------------|------------------------------|----------------------|----------------------------|
| 1 مطحنة بالملاح | 100 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 8 | بمدينة أزمور |
| 1 فرن بالبراح | 100 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 15 | بمدينة أزمور |
| «مصرية» بالخرازين | 75 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 15 | بمدينة أزمور |
| دار بالملاح | 85 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 15 | بمدينة أزمور، بها ثلاث حجر |
| دار بالملاح | 40 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 15 | بمدينة أزمور، بها حجرتان |
| دار بالملاح | 335,50 أوقية | ذو القعدة 1324 يناير 1907 | خ. س، ك 750، ص 15 | بمدينة أزمور، بها تسع حجر |

هذه إذن جداول ضمّناها أئمة مواد ومنتجات فلاحية وغير فلاحية، ونماذج من الرواتب والأجور التي كان يتقاضاها العاملون في المرافق المخزنية، وفي قطاع الصناعات اليدوية، ثم ذيلنا هذه المعطيات بعينات من أئمة كراء أو شراء عقارات هنا وهناك، على ضوء ما طالت إليه اليد من وثائق ومستندات.

وقد حاولنا، في نفس الآن، وبقدر الإمكان التسلسل الزمني للأرقام، والبيانات، والمعطيات المدلى بها هنا، مع الحرص على أن تغطي حقبة تاريخية تتعدى عقدين أو أكثر من السنين. وأما الملاحظات والتعليق التي قد توحى بها هذه الجداول، بل تستوجبها، فيمكن إجمالها في النقاط الآتية :

1) إن الانطباع العام الذي يخرج به الباحث وهو يعين النظر في قوائم أئمة المواد والبضائع مثلا، هو أنها قليلا ما كان يطرأ عليها زيادة كبيرة ومتواصلة، اللهم في حال الشدة وتأزم الأوضاع، كأن تتعرض البلاد إلى جائحة الجفاف والقحط مثلا، وما كان يواكبها من أوبئة فتاكة ومجاعات قاتلة من جهة، أو في حالة تدخل

الحكام أو المضاربين في الأسواق، وعمليات التبادل من جهة أخرى. وإليك مثال لذلك، تحدثت عنه رسالة السلطان المولى عبد العزيز إلى عمه الأكبر المولى الأمين والذي كان على رأس كتيبة من الجيش والحراك، في منطقة الشاوية، يحارب فصائل من قبيلة الأعشاش المتمردين ضد المخزن وحكامهم، إلى جانب جيوش مخزنية أخرى، على النحو الآتي :

... وبعد، فقد بلغ علمنا الشريف أن الغلاء وقع في المحلة هناك، وتفاحش أمره، سببه ما وظفه كبرائها من العطاء على الباعة، فعلى بائع التبن بسيطة للشبكة، وعلى بائع الشعير عبرة للقرش، وعلى أصحاب القياطين بالسوق نصف بسيطة للواحد كل يوم، وعلى الجزار رطل لحما عن كل شاة، فنشأ عن ذلك ما نشأ من ارتفاع الأسعار وعليه، فتأمرُّك بالكلام معهم ببيان وجه هذا التوظيف ولا بد... (8).

ومهما يكن من أمر، فالأثمنة، وكذلك أجور الحرفيين، والعاملين في القطاعات الإنتاجية الأخرى، كانت قبل كل شيء رهينة قانون العرض والطلب، وهذا ما كان يدركه جيداً مغاربة القرن الماضي، ويتخذون كامل العدة لمواجهة هذه الظاهرة. فقد كتب، في هذا الشأن، أحد أبناء الكاتب الوزير المختار بن عبد الله ابن أحمد، ابن عم الحاجب والوزير الصدر أحمد بن موسى، ويدعى سعيدا، في سياق الحديث عما قام به من أعمال وأنجزه من أغراض لها علاقة بمعاملات الوزير التجارية، ما يلي :

... فقد وجهت الصاحب إدريس الزرهوني بقصد البحث من مألوف الزراينة في كراء الأمراس بالزاوية (مولاي إدريس الأكبر)، فأخبر بأنه وجد الكراء هناك على قسمين بحسب المطامير، فإن كانت صغاراً، فكراؤها من مدين ينتهي إلى ثلاثة أمداد في الوسق عن السنة كلها، وإن كانت كباراً كحال مطامير مرسينا، فمن نصف مد وينتهي إلى مد في الوسق. والفرق أن المطامير الكبرى لا يكون عليها الطلب من حيثة أنه لا يقاربها إلا الفلاح ذو الأزواج العديدة، والمطامير

(8) خ.س، ك 234، الرسالة بتاريخ 8 جمادى 2 1315 / 4 نونبر 1897.

الصغرى متناولة لجميع الفلاحين، فيكثر عليها الطلب، وقد كتبت للمحتسب بأنك أعزك الله استقلت ما أعده في كراء المرس...⁽⁹⁾.

(2) ويتراءى لنا كذلك من هذه الجداول، ولو بكيفية ضمنية، ما كانت تتسبب فيه الفتن والاضطرابات التي كانت تندلع بين القبائل لأسباب شتى، هنا وهناك، من ارتفاع وزيادة في أسعار الأقوات، فتضيق سبل العيش على الناس، بل إن المدن والحواضر نفسها كانت لا تسلم من هذه الظاهرة، عند حصارها من قبل من كان يناوئها العداء من القبائل المجاورة لها، وحين كانت تنتفض ضد الخزن وممثليه، وهذا ما نفهمه مما ورد في الرسالة التي وجهها عامل تافيلالت، مسعود الشباني، إلى الحاجب موسى بن أحمد حيث كتب، بعد أن ذكر أنه لم يتوصل قط حتى الآن، بالزرع الذي وعد السلطان بإرساله إليه، ما يلي :

... ولا يخفاك ما هي عليه البلاد من الجذب وغلاء الأسعار، ووصل غبار القمح فيها بالثقال وإثنا عشر أوقية، وغبار الشعير إلى السبعة أواقي، ونحن ندفع، في كل يوم للبهائم الخمسة عشر، غباراً للواحدة... مع ما نباشر به ما لا بد منه من الكيل خشية أن يتعطل ما كتب به مولانا يأتي على يد من ذكر، لما وقع من الفتن بين قبيلة آيت عطة، لأن القبيلة الوحليمية (من أولاد عبد الحليم) زادت على أهل تفلالت، حتى لم ترض المهادنة التي عقدت قبيلة آيت أُّبْلُك، بعدما أن هذه القبيلة النبكاوية نزلت بين قصور أهل تفلالت والأعراب، وانتشب القتال بين الفريقين... هذا الذي زاد البلاد فيما هي عليه من الضيق...⁽¹⁰⁾.

(3) ويتبين لنا كذلك مما أوردناه من معلومات وتوضيحات حول أجور ثلة من الصنائع المهرة في قطاع البناء، أو النجارة، أو صنع القوارب الصغيرة التي كانت تستعمل لشحن السلع والبضائع، أو في نقل المسافرين من وإلى السفن التي كانت ترسو بمراسي كبريات المدن الساحلية الأطلسية، أن العُدوتين رباط الفتح وسلا على الخصوص، كانتا تبعثان من أبنائها، تنفيذاً للأوامر الخزنية طبعاً، للعمل

(9) خ.س. و.ز.، مج 5، وثيقة بتاريخ 10 محرم 1309 / 16 غشت 1891.

(10) خ.س. و.ز.، مج 4، وثيقة رقم 34 بتاريخ 16 شوال 1277 / 27 أبريل 1861.

في مراسي أخرى، كالعرائش، والصويرة، وطنجة مثلا. فقد كتب السلطان المولى الحسن إلى الأمين عمر لبريس الرباطي، يأمره بالتأهب للسفر إلى مرسى أسفي، وبعيته المحتسب الشهير عبد الخالق فرج، والحاج محمد بن الحمدونية الجديدي، والطالب الصديق بركاش، وثلاثتهم يصفهم السلطان بالتجار، بالإضافة إلى المعلم محمد سباطة الرباطي، والحاج محمد مرسيل الرباطي كذلك، ونجاران من سلا لم يذكر اسمهما، والمهندس الطالب محمد بن المكي المسفيوي، وذلك «بقصد تقويم الأهرء التسعة المينة يمتته...»، وكانت جميعها بيد تجار أوربيين أو يهود مغاربة، سبق ولاشك أن طالبوا بإصلاح ما تلاشى من جدران، وسقوف، وأرضية هذه البنايات⁽¹¹⁾.

4) والملاحظ في هذا الشأن كذلك أن ما أثبتناه هنا من مواد غذائية، إنما اقتبسناه من وثائق مخزنية خاصة بمشتريات المخزن، ومبيعاته منها، أو من التي كان يرد بها ذكر ما كانت تستهلكه أسر بعض رجالات المخزن أو أفراد من عليّة القوم، وهذا يعني أن الأغلبية الساحقة من سكان البلاد، لم تكن معنية بما ذكر، اللهم ما يتعلق بمادتي الشعير والزيت على الخصوص.

ونلمس هذا الجانب وبكل وضوح من الوثائق الآتية، والتي نستدل هنا بما تضمنته من معلومات، على سبيل الاستئناس فقط.

فالأولى، وهي بتاريخ 15 ذي القعدة 1280، الموافق لـ 22 أبريل 1864، وصادرة عن أحد تجار فاس واسمه محمد بناني، ورد بها ذكر ما اقتناه من بضائع ومواد لحساب القائد الراضي بن الطاهر الداغري المتولي وقتئذ على الدواغر، أحد بطون فرقة الصفافعة من قبيلة بني أحسن، بمنطقة الغرب.

وأثبت المرسل، في هامش كتابه الأمين، أسماء المواد وأثمانها، وكان من جملتها مثلا رطل من المسك ثمنه 15 مثقالا، وقنطار من الكسكس بأحد عشر مثقالا وثمانية وجوه، و25 رطلا من الشاي الجيد بمائتين وخمسين مثقالا... ومواد أخرى

(11) خ.س، مح.ج، رقم 435، الوثيقة بتاريخ 5 ربيع الأول 1311/ 16 سبتمبر 1893. وأما أسماء الأهرء، فكانت على النحو الآتي: هري ابن زكار، هري لاني، هري خورخي، هري يمين عقوفة، هري النصراني لاج، هري جورش، هري أندروس، هري ضور، هري يبيي.

للبناء، كالخشب، وصفائح من القزدير، وأنواع مختلفة من المسمار، و10 خزائن ثمنها 740 مثقالاً، إلى أن وصل مجموع ما أنفقه هذا التاجر 1650 مثقال بالتقريب، الأمر الذي يعطينا فكرة عما كان في وسع قائد من قواد البداية إنفاقه من أموال في قضاء أغراضه⁽¹²⁾.

وأما الوثيقة الثانية، فهي من شقين، أولهما خاص بما اشترى من مواد غذائية ومنتجات أخرى، كاللحوم، والتوابل، وأنواع قليلة من الخضار كالخرشوف مثلاً، لأهل الفقيه المختار بن عبد الله السابق الذكر، وسكناهم بمدينة مكناس، في حين نصّ في الشق الثاني على ما كان يتوصل به من مال المكلف بهذه الأمور، وجلّه من متحصلات أكرية عدد من العقارات التي كانت في ملكه بهذه المدينة، وهذا كله برسم شهر محرم من سنة 1295، الموافق لشهري يناير ويبرير 1878⁽¹³⁾.

على أنه إذا كان في وسع الفئات المحظوظة، صاحبة الجاه، والنفوذ والمال، توفير ما كانت تشتهيه الأنفس وتعشقه العين، وما يلذ ويطيب من أنواع وأرشفه المأكولات، وأبهى الملابس والمفروشات، فإن ذلك كان أمراً عسيراً، بل صعب المنال ومستحيلاً على فئات عريضة من المجتمع المغربي، في المدن كما في البوادي. ويكفي أن نستدل هنا بما ذكره أمناء فاس العتيق، والمحاسب وخليفة العامل

(12) خ.س، ق.ح، مح.س.م.ع، رقم 7.

(13) خ.س، ق.ح، مح.ح، رقم 7.

كانت أئمة بعض المواد الأكثر استهلاكاً من قبل أفراد أسرة الفقيه المذكور، على النحو الآتي :

— رطل من لحم الضأن = 6 أواق.

— طير دجاج = 7 أواق.

— رطل من «السفنج» = أوقية واحدة.

وأما قيمة كراء البعض من عقارات الفقيه المختار المذكور، فكانت كما يلي :

— كراء نصف أرحى = 500 أوقية في الشهر.

— كراء أرحى كبيرة = 3000 أوقية في الشهر.

— كراء فندق = 800 أوقية في الشهر.

— كراء حانوت «حلاقية» = 15 أوقية في الشهر.

— كراء حانوت «عطارية» = 30 أوقية في الشهر.

— كراء حانوت «دقاقية» = 30 أوقية في الشهر.

هذا وقد بلغ مجموع ما أنفق في مشتريات دار الفقيه في الفترة المذكورة 2539 أوقية ونصف

الأوقية و8 فلوس، بينما بلغ المدخول من المال بما ذكر 5955 أوقية ونصف الأوقية.

بها، في رسالة إلى السلطان المولى عبد العزيز بتاريخ 22 شعبان 1314، الموافق 26 يناير 1897، جوابا على أمره لهم بالعمل على توزيع 15 وسقا من القمح على ضعفاء المدينة «بسبب شدة هذه السنة»، بأنهم «امتثلوا الأمر في ذلك على ما بين لهم، وعينوا من كل حومة 4 أناس لتقييد الضعفاء، فكان مجموع عددهم 26000، فلم يتأت لهم التفريق»، وهذا يعني أن ما يقرب من ثلث سكان هذه المدينة، كانوا في عداد المعوزين، ولا يملكون من أمرهم شيئا، في التاريخ المذكور⁽¹⁴⁾.

بل أكثر من هذا، نتحدث وثائقنا عن حالات أخرى غير التي أومأنا إليها قبل قليل، ويتعلق الأمر بشخصيات مرموقة في المجتمع، ولكنها كانت تشكو من شظف العيش، وقصر اليد، إذ غلبتهم تكاليف العيش، ومتطلبات إعالة ذويهم. فهذا مثلا «مرابط» وفاقه من مدينة فاس كذلك، واسمه محمد بن عبد الرحمن الفاسي، يستنجد بنائب الوزير محمد بن أحمد الصنهاجي الذي يبدو أنه كان من معارفه، إذ حلاه في دياجاة رسالته إليه بـ «مُحَبِّنا الفقيه...»، للتدخل لدى السلطان لفائدته، لكي يزيد له على الخمس عشرة أوقية التي كان يتقاضاها شهريا من الأعباس.

ومما جاء في رسالة هذا الفقيه :

... هذا، ولتعلم يا أخي أرشدك الله أنني بالله الذي لا ربَّ غيره ليس عندي من الأعباس عدا خمس عشرة أوقية، وكراء الدار غلبنِي، والشهر كالْيَوْم، والحركة ثقلت، وقلة المعين ومن يأخذ باليد مع ما هو حالُّ بنا من الكبر والعجز حتى لا أقدر أن نصعد للدكان، عدا الجلوس في العشية في فندق النجارين...⁽¹⁵⁾.

وتفيد وثائق عديدة ومشابهة للسابقة، أن السلطان كان يصل عدداً من العلماء،

(14) خ.س، مخ.م.ع.ع، رقم 403/1.

وفيما يتعلق بساكنة فاس بأجزائها الثلاثة، فاس العتيق، وفاس الجديد، والملاح، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، انظر : مصطفى بوشعراء، م.س، ج 3، ص 1148.

(15) خ.س، مخ.ح، رقم 245، وثيقة بتاريخ 5 ذي الحجة 1304 / 26 غشت 1887.

والفقهاء، والأئمة، مرة في السنة على الأقل، علاوة على الراتب الشهري الذي كانوا يتوصلون به من نظار الأحباس، أو أمناء المستفاد. فهذا عالم آخر من فاس، واسمه علال بن عبد الله الفاسي، وبصفته إماماً راتباً بأحد مساجد هذه المدينة، يطلب من نائب الوزير الصنهاجي المذكور، إيصال «كتاب لسيدنا مع طلبنا فيه ما به الإناعام في كل سنة عودنا، وهو وسق من القمح، وكسوة معهودة، وربعان من السمن، وصلة قدرها مائة مثقال، تُدفع بأمره الشريف من حساب خمسين أوقية للريال، وفي طيه خطبة في الحمد والشكر على نعمة عافية مولانا الإمام، خطب بها نائبنا الولد عبد السلام...»⁽¹⁶⁾.

وعلى أن نضيف هنا أن الرواتب والأجور التي كان الخزن يؤديها إلى أعوانه ومستخدميه كانت دوماً هزيلة وزهيدة، لا تسمح لهم البتة بمواجهة متطلبات وضروريات عيشهم اليومي.

5) وليت الأمر قد اقتصر على هذا الجانب ولم تنضف إليه سلبات أخرى، ساهمت بدورها في تدهور أوضاع هؤلاء المغاربة وغيرهم. المعيشية والاجتماعية، وبالخصوص اعتباراً من أواسط القرن التاسع عشر، حين أخذ الاقتصاد المغربي في الانجرار، والارتباط تدريجياً بالمنظومة الرأسمالية للإنتاج والتبادل، علاوة على رواج قطع نقدية مزيفة أجنبية، ولاسيما الإسبانية منها كالريال «سبيل» أو «زبيل»، أي القطعة الفضية التي كانت تحمل صورة الملكة إيزابيلا الثانية (Isabella II) (1833-1868)، مما أدى إلى انفتاح الأسواق المغربية في وجه السلع والمنتجات الأوربية من جهة، وتآكل سعر العملة الوطنية، وانخفاض مهول ومستمر لقيمتها من جهة أخرى، إذ فقد المثقال حوالي 1400 % من قيمته مقابل الريال، في الفترة المتراوحة ما بين 1845 و 1895 بالتقريب⁽¹⁷⁾.

(16) خ.س، مح.ح، رقم 245، وثيقة بتاريخ 28 صفر 1305 / 15 نونبر 1887.
(17) حول تطور سعر الريال، في تواريخ مختلفة من القرن الماضي، بالنسبة للمثقال، أنظر على سبيل الاستئناس لا الحصر، يرجع إلى :

Michaux - Bellaire Ed. «Le Habb», Archives Marocaines, Vol XVII, 1911, p. 33 et suivantes.

حيث ذكر بأن الثورُو الإسباني كان يساوي 10 أواق في مطلع القرن التاسع عشر.

— خ.س، ك 21، ص 20، وثيقة بتاريخ 28 شعبان 1263 / 11 غشت 1847.

= 1 ريال = 18 أوقية (بتطوان)

ثم لا بد من الإشارة هنا إلى أن المخزن، بعد أن باءت بالفشل كل محاولاته ومسايعه الرامية إلى تحديد سعر العملة المغربية، أي المثلث مقابل الريالين الإسباني والفرنسي، وبالخصوص في عهد السلطانين مولاي عبد الرحمن بن هشام، وابنه وخلفه سيدي محمد، اضطر، في آخر المطاف، إلى تركها تروج بالسعر الذي كان يرتضيه ويحدده لها التجار والمتحكمون في الأسواق وعمليات التبادل، في حين ظل يفرض سعرا معينا للريال، كلما تعلق الأمر بما كان يؤديه من مبالغ مالية بالريال، أو التي كان يتوصل بها. ونلمس هذا وبكل وضوح، مما ورد في رسالة السلطان المولى الحسن إلى أمناء مرسى الصويرة، في سياق الحديث عن السعر الذي كان يروج به الريال بهذه المدينة، إذ قال : «... لا يقبل (أي الريال) إلا بما حددناه...»⁽¹⁸⁾.

-
- = م.و.م.ر، مخ. طنجة، ملف 1، وثيقة رقم 21295 بتاريخ 19 محرم 1264 / 27 دجنبر 1847.
 1 ريال = 18 أوقية (بطنجة).
 — خ.س، ك 21، ص 35، وثيقة بتاريخ 15 ربيع الأول 1269 / 18 يناير 1851.
 1 ريال = 20,50 أوقية (بطنجة).
 — خ.س، و.ز، مج 17، وثيقة رقم 226 بتاريخ فاتح محرم 1274 / 22 غشت 1857.
 1 ريال = 21,50 أوقية (بتافيلالت).
 — خ.س، و.ز، مج 22، وثيقة رقم 22 بتاريخ 26 ذي الحجة 1275 / 27 يوليو 1859.
 1 ريال = 23 أوقية (بتافيلالت).
 — خ.س، ك 39، ص 2، وثيقة بتاريخ 10 رجب 1276 / 2 يراير 1860.
 1 ريال = 24 أوقية (بناحية مراکش).
 — م.و.م.ر، مخ. طنجة، ملف رقم 2، وثيقة بتاريخ 11 ذي القعدة 1278 / 10 مايو 1862.
 1 ريال = 33 أوقية (بطنجة).
 — خ.س، ق.ح، مخ.ح، رقم 8، وثيقة بتاريخ 2 محرم 1292 / 8 يراير 1875.
 1 ريال = 40 أوقية (بقبيلة بني مطير).
 1 بسيطة = 8 أواق (بقبيلة بني مطير).
 — خ.س، ك 651، ص 158، وثيقة بتاريخ شعبان 1299 / يونيو — يوليو 1882.
 1 ريال = 34 أوقية.
 — خ.س، ك 121، ص 150، وثيقة بتاريخ 17 شوال 1301 / 10 غشت 1884.
 1 ريال = 32,50 أوقية (بردانة).
 1 بسيطة = 7 أواق (بردانة).
 — خ.س، مخ.م.ع، رقم 409/3، وثيقة بتاريخ 26 جمادى 2 1312 / 25 دجنبر 1894.
 1 ريال = 140 أوقية (بفاس).
 (18) خ.س، ك 370، ص 94، وثيقة بتاريخ 29 جمادى الأولى 1303 / 5 مارس 1886.

على أن معضلة الصرف هذه قد ظلت عالقة دون حل، على امتداد الفترة موضوع هذا البحث، متسببة في تعكير صفو العلاقات بين الولاة والسكان من جهة، وبين هؤلاء والتجار الأوربيين وممثلهم من المغاربة من جهة أخرى. وكان يعاني من هذا المشكل على الخصوص، عمال المدن التي كانت تعسكر بها فرق من الكيش والعسكر، كما هو حال مدينة مكناس مثلاً، وقواد القبائل القريبة من كبريات مراسي الساحل الأطلسي، كالعرائش، والدار البيضاء، والجديدة وأسفي على الخصوص. فهذا مثلاً باشا مكناس الشهير حم بن الجيلاني، يكتب إلى باشا فاس عبد الله بن أحمد، محتجاً على سعر الريال الذي اعتمده أمناء دار عدیل في تقدير رواتب أفراد الكيش البخاري الشهرية، إذ نقرأ في كتابه ما يلي :

... فقد وصل الراتب على نحو ما بينت لنا، بارك الله فيك، إلا أنهم (الأمناء) وجهوا لنا الريال بهذا 91 (أوقية)، ونحن عندنا بهذا 90، ولا زالت الناس تعسه. ونحن كان ورد علينا من هناك ليلة تاريخه بهذا 90، فكيف حتى وقد استرعينا على هذه الزيادة من غير قانون. فنحبك أن تكلم الأمناء لكون هذا كله من عندهم، والنظر إليك والسلام... (19).

ولئن تبينا من هذا المثال موقف ورد فعل سكان حاضرة من أهم حواضر المغرب وقتئذ، بل عاصمة من عواصمه الثلاث، على لسان باشاها، فماذا عن البادية وأهلها، وكيف كانت تنعكس هذه الظاهرة، أي عدم استقرار صرف العملة الوطنية، على أوجه نشاطهم ومبادلاتهم التجارية ؟

هذا ما تسمح بالإجابة عنه رسالة وجهها أحد قواد قبيلة عبدة، وهو محمد بن التمار العبدی، إلى الوزير محمد بن العربي الجامعي، حول هذا الموضوع، إذ كتب ما يلي :

... فليكن في علمك أننا ما وقع عندنا الآن في أسواقنا السكة

(19) خ.س، و.ز، مج. 9، وثيقة رقم 314 بتاريخ 3 رجب 1299 / 12 مايو 1882. وأشارت رسالة وجهها الباشا حم بن الجيلاني إلى نفس الشخص، وهي بتاريخ 13 شعبان 1300، الموافق لـ 19 يونيو 1883، إلى نفس الموضوع :
— خ.س، و.ز، مج. 9، وثيقة رقم 330.

لا منتهى لها، ولا حد لها، إنما الريال عند التجار بأسفي يقبضوه بإحدى عشر مثقالا، ويدفعوه بها. والبسيطة باثنا وعشرون أوقية، وأصحابهم الذين يتصارفون في الأسواق في البيع والشراء، يدفعونه بأربعة عشر مثقالا ونصف، والبسيطة بثمانية وعشرون وقية، واشتكووا علينا القبيلة وغيرهم من أهل البيع والشراء أنهم يدفعون لهم رغما، وصاروا في الضيع من هذا الأمر، لأن المساكين يبيعون ويشترون فيما خصهم، ولا قدرنا نتكلم معهم من جانب الحماية...⁽²⁰⁾.

تلكم كانت لمحة عن جانب من واقع الأئمة والأجور في مغرب القرن التاسع عشر، أردنا من خلالها إثارة انتباه الباحثين إلى أهمية هذا النوع من الدراسات والتي تفتقر إليها خزانتنا الوطنية من جهة، وإلى الرصيد الهام من الوثائق الذي تحتزنه دور الأرشيف ببلادنا من جهة أخرى، عسى أن تتأجج القرائح وتتوطد العزائم من أجل سبر أغوار هذا الميدان.

(20) خ.س، و.ز، مج 30، وثيقة رقم 86 بتاريخ 22 ذي القعدة 1301 / 13 سبتمبر 1884.

قائمة الرموز المستعملة في البحث

| | | |
|---------------------------------|---|----------|
| الخزانة الحسنية بالرباط. | = | خ.س |
| الخزانة العامة بالرباط. | = | خ.ع |
| مديرية الوثائق الملكية بالرباط. | = | م.و.م.ر |
| الخزانة الصبيحية بسلا. | = | خ.ص.س |
| مخطوط. | = | مخ |
| محفظة. | = | مخ |
| كناش. | = | ك |
| قوائم حسابية. | = | ق.ح |
| محفظة مولاي عبد الرحمن بن هشام. | = | مح.م.ع |
| محفظة سيدي محمد بن عبد الرحمن. | = | مح.س.م.ع |
| محفظة حسنية. | = | مح.ح |
| محفظة مولاي عبد العزيز. | = | مح.م.ع.ع |
| وثائق زيدانية. | = | و.ز |
| مجلد. | = | مج |
| دبلوم الدراسات العليا. | = | د.د.ع |
| كلية الآداب بالرباط. | = | ك.أ.ر |
| مرجع سابق. | = | م.س |

Arch.Mar. = Archives Marocaines.

Vol. = Volume.

ملحوظة : أوردنا النصوص المستشهد بها هنا على علاقتها، دون قيامنا بتصحيح أخطائها النحوية واللغوية، ولكن أضفنا لها أدوات التنقيط الحديثة، وألحقنا التاريخ الميلادي بالتاريخ الهجري.